[3] والفنون العقلية ذوقا جيدا في العلوم الحقيقية والاسرار العرفانية كان ذا كرامات باهرة ومآثر زاهرة ويكفيك دليلا على جلالة شانه وسطوع برهانه اتفاق كلمة ائمة الاعصار وأساطين الفضلاء في جميع الامصار على تسميته بالعالم الربانى وشهادتهم له بأنه لم يوجد مثله في تحقيق الحقائق وتنقيح المباني، والحكيم الفيلسوف سلطان المحققين واستاذ الحكماء والمتكلمين نصير الملة والدين محمد الطوسي شهد له بالتبحر في الحكمة والكلام ونظم غرر مدائحه في أبلغ نظام، واستاذ البشر والعقل الحادي عشر سيد المحقيق الشريف الجرجاني على جلال قدره في اوائل فن البيان من شرح المفتاح قد نقل بعض تحقيقاته الانيقة وتعليقاته الرشيقة وعبر عنه ببعض مشايخنا ناظما نفسه في سلك تلامذته ومفتخرا بالانخراط في سلك المستفيدين من حضرته المقتبسين من مشكوة فطرته، والسيد السند الفيلسوف الاوحد مير صدر الدين محمد الشيرازي أكثر النقل عنه في حاشية شرح التجريد سيما في مباحث الجواهر والاعراض والتقط فرائد التحقيقات التى ابدعها - عطر ا مرقده - في كتاب المعراج السماوي وغيره من مؤلفاته لم تسمح بمثله الاعصار ما دار الفلك الدوار وفى الحقيقة من اطلع على شرح نهج البلاغة الذى صنفه للصاحب خواجة عطا ملك الجوينى وهو عدة مجلدات شهد له بالتبريز في جميع الفنون الاسلامية والادبية والحكمية والاسرار العرفانية. ومن مآثر طبعه اللطيف وخلقه الشريف على ما حكاه في مجالس المؤمنين انه - عطر ا مرقده - في أوائل الحال كان معتكفا في زاويه العزلة والخمول مشتغلا بتحقيق حقائق الفروع والاصول فكتب إليه فضلاء الحلة والعراق صحيفة تحتوى على عذله وملامته على هذه الاخلاق وقالوا: العجب منك انك مع شدة مهارتك في جميع العلوم والمعارف وحذاقتك في تحقيق الحقائق وابداع اللطائف قاطن في طلول الاعتزال، ومخيم في زاوية الخمول الموجب لخمود نار الكمال، فكتب في جوابهم هذه الابيات: طلبت فنون العلم أبغى بها العلى * فقصرني عما سموت به القل